او يحوها ولا اقول لكم اني ملك حتى تكلفوني من الامور الخارقة للعادة ما لا يطيقه البشر
كالرقي في السما او حتى تعدوا عدم اتصافي بصفاتهم قادحا في امري والمعول الادعي
شيا من هذه الاشيا الثلاثة حتى تقترحوا على ما هو من اثارها واحكامها
وتجعلوا عدم اجابتي الى ذلك دليلا على عدم صحة ما ادعيه من الرسالة التي لا تعلق لها
بشي مما ذكر قطعا بل انما هي عبارة عن تلقي الوحي من جهة الله تعالى والعمل بمقتضاه
فحسب حسبما ينبي عنه قوله ان اتبع الا ما يوحى الي اه ابو السعود وفي الخازن
قل لا اقول لكم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم يعني قل يا محمد لهولا المشركين لا اقول
لكم عندي خزاين الله نزلت حين اقترحوا عليه الايات فامره الله تعالى ان يقول
لهم انما بعثت بشيرا ونذيرا ولا اقول لكم عندي خزاين الله جمع خزانة وهو اسم للمكان
الذي يخزن فيه الشي احرازه بحيث لا تناله الايدي والمعنى ليس عندي خزاين
الرزق فاعطيكم منها ما تريدون لانهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم
ان كنت رسولا من الله فاطلب منه ان يوسع عيشنا ويغني فقرنا فاخبر ان ذلك
بيد الله تعالى لا بيدي ولا اعلم الغيب يعني فاخبركم بما مضى وما سيقع في المستقبل
حتى تستعدوا لتحصيل المصالح ودفع المضار فاجابهم بقوله ولا اعلم الغيب فاخبركم
بما تريدون ولا اقول لكم اني ملك وذلك انهم قالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ويمشي في الاسواق ويتزوج النسا فاجابهم بقوله ولا اقول لكم اني ملك لان
الملك يقدر على ما لا يقدر عليه البشر ويشاهد ما لا يشاهدون يعني لست
اقول شيا من ذلك ولا ادعيه فتنكرون قولي وتجحدون امري وانما نفى عن
نفسه الشريفة هذه الاشيا تواضعا لله تعالى واعترافا له بالعبودية وان لا
يقترحوا عليه الايات العظام ان اتبع الا ما يوحى الي يعني ما اخبركم الا بوحي
من الله انزله علي ومعنى الاية ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلمهم انه لا يملك
خزاين الله التي منها يرزق ويعطي وانه لا يعلم الغيب فيخبر بما كان وبما سيكون
وانه ليس بملك حتى يطلع على ما لا يطلع عليه البشر انما يتبع ما يوحى اليه من
ربه عز وجل فما اخبر عنه عن غيب فانما هو بوحي الله اليه اه   خزاين
الله اي الامكنة التي يحفظ فيها الرزق   ولا اعلم معطوف على عندي باعادة
النافي كما اشار له المفسر بما قدره اه شيخنا   من الملايكة اي من جنس
الملايكة فاقدر على ترك مثلا اه كرخي   افلا تتفكرون الفا عاطفة على مقدر

دخ

٤٤٥

دخلت عليه الهمزة اي الا تسمعون هذا الكلام الحق فلا تتفكرون فيه اه ابو السعود
فتؤمنون معطوف على تتفكرون المنفي اي افلا تؤمنون فليس جوابا للنفي
وكونه ليس جوابا انه اذا قصد تسبب مدخول الفا عما قبلها كان ما بعدها واقعا
في جواب النفي كما يتسبب جواب الشرط عنه وانما لم يقصد التسبب بل قصد نفي كل من
الفعلين على حياله لم يكن جوابا للنفي وحينئذ يجب رفعه ولهذا قال الاشموني
يلحظ رفعا الجواب عن الفا التي لمجرد العطف نحو ما تاتينا فتحدثنا بمعنى ما تاتينا
فما تحدثنا فيكون الفعلان مقصودا نفيهما اه فتلخص ان مدار النصب وعدمه
داير مع قصد المتكلم وملاحظته فقول الشارح فتؤمنون يصح نصبه ايضا اذا
لوحظ تسببه على ما قبله بل هو الاظهر من حيث المعنى كما لا يخفى فلو نصبه
الشارح لكان اولى اه   وانذر به الذين الخ بعدما حكى لرسوله ان الكفرة لا يتفطنون
ولا يؤمنون امره بتوجيه الانذار الى من يتوقع منه الانعاظ والخوف في الجملة وهم
المؤمنون العاصون اه شيخنا   وهي محل الخوف اي المخوف به لان معناها يخافون
ان يحشروا غير منصورين ولا مشفوعا لهم ولا بد من هذه الحال لان كل احد يحشر
فالمخوف منه انما هو الحشر على هذه الحالة والمعنى خوف العاصين بالعذاب
لعلهم يتقون اه كرخي   والمراد بهم اي الذين يخافون   لعلهم يتقون
متعلق بانذر   الذين يدعون ربهم اي يعبدونه كما قال ابن عباس وعنه
ايضا يعني بالغداة صلاة الصبح وبالعشي صلاة العصر ويروى عنه ان المراد منه
الصلوات الخمس وانما ذكر هذين الوقتين تنبيها على شرفهما اه خازن   يريد
ون وجهه حال من ضمير يدعون اي يدعونه تعالى مخلصين له فيه وتقييده
به لتاكيد عليته للنهي فان الاخلاص من اقوى موجبات الاكرام المضاد للطرد
اه ابو السعود   شيا من اعراض الدنيا بالغين المعجمة او بالعين المهملة اه قاري
وهم الفقرا كعمار وبلال وصهيب   وكان المشركون طعنوا فيهم اي في دينهم
وطلبوا ان يطردهم الخ اي استكبارا منهم من مجالستهم لفقرهم ورثاثة
حالهم اه شيخنا وعبارة الخازن جا الاقرع بن حابس التميمي وعيينة
بن حصن الفزاري وعباس بن مرداس وهم من المولفة قلوبهم فوجدوا النبي
صلى الله عليه وسلم جالسا مع ناس من ضعفا المؤمنين كعمار بن ياسر وصهيب
وبلال فلما راوهم حوله حقروهم فقالوا يا رسول الله لو جلست في صدر المسجد

Copyright © King Saud University